له يمانية اذا اطاطاها خلت فيها ماء ينصب واذا رفعها كاد يغشي البصر شعاعها ومن يضرب الناس بها قدما ويقول الغمرات
ثم ينجلينا قال فبصر به الحرث بن جمهان الجعفي والاشتر مقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه وقال له جزاك الله منذ اليوم
عن امير المؤمنين وعن جماعة المسلمين خيرا فعرفه الاشتر فقال يا ابن جمهان امثلك من يتخلف اليوم عن مثل موطني هذا
فتامله ابن جمهان فعرفه وكان الاشتر من اعظم الرجال واطولهم الا ان في لحيته خفة فقال له جعلت فداك لا والله ما
علمت بمكانك حتى الساعة لا والله لا افارقك حتى اموت قال نصر وحدثنا عمرو عن الحرث بن الصباح قال راى الاشتر يومئذ
منقذ وحمير ابني قيس الناعطيان فقال منقذ لحمير ما في العرب مثل هذا ان كان ما ارى من قتاله على نية فقال له حمير وهل
النية الا ما ترى قال اني اخاف ان يكون يحاول ملكا قال نصر وحدثنا عمرو عن فضيل بن خديج عن مولى للاشتر قال لما
اجتمع على الاشتر معظم من كان انهزم من الميمنة حرضهم فقال عضوا على النواجذ من الاضراس واستقبلوا القوم
بهامكم فان الفرار من الزحف ذهاب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والاخرة ثم حمل على صفوف
اهل الشام حتى كشفهم فالحقهم بمضارب معاوية وذلك بين العصر والمغرب قال نصر وحدثنا عمرو عن مالك بن اعين
عن زيد بن وهب ان عليا عليه السلام لما راى ميمنته قد عادت الى موقفها ومصافها وكشفت من بازائها حتى ضاربوهم
في مواقفهم ومراكزهم اقبل حتى انتهى اليهم فقال قد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم وتحوزكم الجفاة الطغام
اعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب والسنام وعمار الليل بتلاوة القرآن واهل دعوة الحق اذ ضل الخاطئون فلو
لا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف دبره وكنتم فيما ارى من
الهالكين ولقد هون علي بعض وجدي وشفى بعض لاعج نفسي ان رايتكم باخرة حزتموهم كما حازوكم وازلتموهم عن مصافكم
كما ازالوكم تحسونهم بالسيوف يركب اولهم اخرهم كالابل المطردة الهيم فالان فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم
الله باليقين وليعلم المنهزم انه مسخط ربه وموتر نفسه وفي الفرار موجدة الله عليه والذل اللازم له وفساد العيش
عليه وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضي ربه فموت الرجل محقا قبل اتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس
بها والاصرار عليها قال نصر وحدثنا عمرو قال حدثنا ابو علقمة الخثعمي ان عبد الله بن حنش الخثعمي راس خثعم الشام ارسل
الى ابي كعب الخثعمي راس خثعم العراق ان شئت تواقفنا فلم نقتتل فان ظهر صاحبك كنا معكم وان ظهر صاحبنا كنتم
معنا ولا نقتل بعضنا بعضا فابى ابو كعب ذلك فلما التقت خثعم وخثعم وزحف بعض الناس الى بعض قال عبد الله بن حنش
لقومه يا معشر خثعم انا قد عرضنا على قومنا من اهل العراق الموادعة صلة لارحامنا وحفظا لحقها فابوا الا قتالنا
وقد بدؤونا بالقطيعة فكفوا ايديكم عنهم ابدا حفظا لحقهم ابدا ما كفوا عنكم فان قاتلوكم فقاتلوهم فخرج رجل من
اصحابه فقال انهم قد ردوا عليك رايك واقبلوا اليك يقاتلونك ثم برز فنادى رجل لرجل يا اهل العراق فغضب
فغضب عبد الله بن حنش وقال اللهم قيض له وهب بن مسعود يعني رجلا من خثعم الكوفة كان شجاعا يعرفونه في الجاهلية
لم يبارزه رجل قط الا قتله فخرج اليه وهب بن مسعود فقتله ثم اضطربوا واقتتلوا اشد قتال فحمل ابو كعب يقول
لاصحابه يا معشر خثعم خدموا اي اضربوا موضع الخدمة وهي الخلخال يعني اضربوهم في سوقهم فناداه عبد الله بن حنش
يا ابا كعب الكل قومك فانصف فقال اي والله واعظم واشتد قتالهم فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من خثعم الشام
على ابي كعب فطعنه فقتله ثم انصرف يبكي ويقول رحمك الله يا ابا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم انت امس بي رحما
منهم واحب الي منهم نفسا ولكني والله لا ادري ما اقول ولا ارى الشيطان الا قد فتننا ولا ارى قريشا الا قد لعبت
بنا قال ووثب كعب بن ابي كعب الى راية ابيه فاخذها ففقئت عينه وصرع ثم اخذها شريح بن مالك الخثعمي فقاتل
القوم تحتها حتى صرع منهم تحت رايتهم نحو ثمانين رجلا واصيب من خثعم الشام مثل ذلك ثم ردها شريح بن مالك
بعد ذلك الى كعب بن ابي كعب قال نصر وحدثنا عمرو قال حدثنا عبد السلام بن عبد الله بن جابر ان راية بجيلة في صفين
مع اهل العراق كانت في احمس مع ابي شداد قيس بن المكشوح بن هلال بن الحرث بن عامر بن علي بن اسلم بن الغوث بن
انمار قالت له بجيلة خذ رايتنا قال غيري خير لكم مني قالوا لا نريد غيرك قال فوالله لان اعطيتموها لا انتهى بكم دون صاحب

وموبق نر

اعطيتموها

الترس المذهب قالوا وكان على راس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس فقالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف بها
وهم حوله يضربون الناس باسيافهم حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب وهو في خيل عظيمة من اصحاب معاوية وكان عبد الرحمن
بن خالد بن الوليد فاقتتل الناس هناك قتالا شديدا وشد ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي دونه لمعوية
فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضرب ابو شداد ذلك الرومي فقتله فاسرعت اليه الاسنة فقتل فاخذ الراية بعده عبد الله
بن قلع الاحمسي وارتجز فقال لا يبعد الله ابا شداد حيث اجاب دعوة المنادي وشد بالسيف على الاعادي نعم الفتى كان
لدى الطراد وفي طعان الخيل والجلاد ثم قاتل حتى قتل فاخذها بعده اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل حتى قتل ثم اخذها
عفيف بن اياس الاحمسي فلم يزل بيده حتى تحاجز الناس قال نصر وحدثنا عمرو قال حدثنا عبد السلام قال قتل يومئذ من بني
احمس حازم بن ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم ونعيم بن ابي شهيد بن التغلبية وابي سمية وابن عمه نعيم بن الحرث بن التغلبية
مع معوية وكان من اصحابه فقال ان هذا القتيل ابن عمي فهبه لي ادفنه فقال لا تدفنوهم فليسوا لذلك باهل والله ما قدرنا على
دفن عثمان بينهم الا سرا فقال والله لتاذنن لي في دفنه او لالحقن بهم ولادعنك فقال ويحك ترى اشياخ العرب لا نواريهم
وانت تسالني في دفن ابن عمك ادفنه ان شئت او دعه فاتاه فدفنه قال نصر وحدثنا عمرو قال حدثنا ابو العنبس عن النضر
بن صالح ان راية غطفان العراق كانت مع عياش بن شريك بن حارثة بن جندب بن زيد بن خلف بن رواحة فخرج رجل
من اهل ذي الكلاع فسال المبارزة فبرز اليه قائد بن بكير العبسي فبارزه فشد عليه الكلاعي فاوهطه فقال ابو سليم عياش
بن شريك لقومه اني مبارز هذا الرجل فان اصبت فراسكم الاسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير فان اصيب فراسكم
هرم بن شتير ابن عمرو بن جندب فان اصيب فراسكم عبد الله بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة ثم مشى نحو الكلاعي فلحقه هرم
بن شتير وامسك بظهره وقال لتمسك رحمك الى هذا الطوال فقال هبلتك الهبول وهل هو الا الموت قال وهل العز
الا منه قال وهل منه بد والله لاقاتلنه او ليلحقني بقايد بن بكير فبرز له ومعه جحفة من جلود الابل فدنا منه واذا الحديد
مفرغ على الكلاعي لا يبين منه الا مثل شراك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه فضربه الكلاعي فقطع جحفته الا نحوا من
شبر ويضربه عياش على ذلك الموضع فقطع نخاعه فقتله وخرج ابن الكلاعي ثائرا منه فقتله بكر بن وائل قال نصر قال ابو
الصلت التيمي قتله زياد بن حفصة التيمي مبارزة قال نصر وحدثنا عمرو عن الصلت بن الزهير النهدي ان راية بني نهد بالعراق
اخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة فقتل ثم اخذها صخر بن سمي فارتث ثم اخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث ثم اخذها
عبد الله بن كعب فقتل ثم اخذها سلمة بن خذيم بن جرثومة فارتث وصرع ثم اخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة فارتث
ثم اخذها ابن شيح بن عمرو فقتل ثم اخذها عبد الله بن النزال فقتل ثم اخذها ابن اخيه عبد الرحمن ابن زهير فقتل ثم اخذها
مولاه مخارق فقتل ثم صارت الى عبد الرحمن ابن مخنف الازدي قال نصر فحدثنا عمرو قال حدثنا الصلت بن زهير قال حدثني
عبد الله بن مخنف قال صرع يزيد المعقل الحنبلي فقلت يا قتلته وقمت على راسه ثم صرع ابو زينب بن عوف فقلت قاتله
وقمت على راسه جاءني سفيان بن عوف قال افيكم يزيد بن المعقل فقلت اي والله انه لهذا الذي ترى قائما على راسه فقال ومن
انت حياك الله فقلت ابا عبد الرحمن بن مخنف فقال الشريف الكريم حياك الله ومرحبا بك يا ابن عم افلا تدفعه الي فانا عمه
سفيان بن عوف بن المعقل فقلت مرحبا بك اما الان فنحن احق به منك ولسنا بدافعيه اليك واما ما عدا ذلك فلعمري
انت عمه ووارثه قال نصر حدثنا عمرو قال حدثنا الحرث بن حصيرة عن اشياخ الازد ان مخنف بن سليم خطب لما ندب ازد
العراق الى قتال ازد الشام فقال الحمد لله والصلوة على محمد رسوله ثم قال ان من الخطب الجليل والبلاء العظيم انا صرفنا
الى قومنا وصرفوا الينا والله ما هي الا ايدينا نقطعها بايدينا وما هي الا اجنحتنا نحذفها باسيافنا فان نحن لم نفعل لم
نناصح صاحبنا ولم نواس جماعتنا وان نحن فعلنا فعزنا ابحنا ونارنا اخمدنا فقال جندب بن زهير الازدي والله لو كنا
اباؤهم ولدناهم او كنا اباؤهم ولدونا ثم خرجوا عن جماعتنا وطعنوا على امامنا وازروا الظالمين الحاكمين بغير الحق
على اهل ملتنا وذمتنا ما افترقنا بعد ان اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما ندعوهم اليه او تكثر القتلى بيننا
وبينهم فقال مخنف والله ما علمتك صغيرا ولا كبيرا الا مشوما والله ما ملنا في الراي بين امرين قط ايهما ناتي وايهما

آل نعم